

أضواء البيان

@ 488 @ الآية الكريمة أن حكمة خلق النجوم هي الاهتداء بها فقط كقوله { وبالنجم هم يهتدون } ولكنه تعالى بين في غير هذا الموضع أن لها حكمتين أخريين غير الاهتداء بها وهما تزيين السماء الدنيا ورجم الشياطين بها كقوله { ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين } . وقوله { إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصل إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب } وقوله { وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر } . . . الآية لم يبين هنا كيفية إنشائهم من نفس واحدة ولكنه بين في مواضع أخر أن كيفية أنه خلق من تلك الواحدة التي هي ءادم زوجها حواء وبث منهما رجلا كثيرا ونساء كقوله { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجلا كثيرا ونساء } وقوله : { هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها } . ! 7 ! 7 ! قوله تعالى : { لا تدركه الابصار } . . . أشار في مواضع أخر : إلى أن نفي الإدراك المذكور هنا لا يقتضي نفي مطلق الرؤية كقوله { وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة } وقوله { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } والحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجهه ﷻ الكريم وقوله { كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون } يفهم منه أن المؤمنين ليسوا محجوبين عنه وهو كذلك . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وليقولوا درست } . . . يعني ليزعموا إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما تعلم هذا القرآن بالدرس والتعليم من غيره من أهل الكتاب كما زعم كفار مكة أنه صلى الله عليه وسلم تعلم هذا القرآن من جبر ويسار وكان غلامين نصرانيين بمكة وقد أوضح ﷻ تعالى بطلان افتراءهم هذا في آيات كثيرة كقوله { ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين } وقوله { فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هاذآ إلا قول البشر سأصليه سقر } ومعنى يؤثر : يرويه محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره في زعمهم الباطل وقوله : { وقال الذين كفروا إن